

النشاط الإذاعي أثناء الثورة التحريرية

فلسفته وتنظيمه .

د. أحمد عبدلي - أستاذ محاضر أ-

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

ملخص

تعالج هذه المقالة موضوع النشاط الإذاعي للثورة التحريرية (1954-1962)، انطلاقاً من محورين أساسيين:

الأول يتعلق بفلسفة النشاط الإعلامي وضوابطه الوظيفية من خلال النصوص التي وضحت معالم وحدود الممارسة الهادفة إلى دعم عملية الكفاح المسلح.

الثاني يتعلق بتنظيم هذا النشاط بنويًا، من خلال البحث عن منافذ ومنابر إعلامية صديقة تستضيفه وتسمح بإسماع صوت الجزائر للعالم والتعريف بالقضية الوطنية، في العالم العربي وأفريقيا وأوروبا وأمريكا.

Résumé

La présente article examine l'activité radiophonique de la révolution algérienne, (1954-1962) à partir de deux axes : philosophique et organisationnel

La radio représente pour notre noble révolution un moyen à déférente utilisation: pour les informations, pour bien éclairé ce qu'il se passe sur le terrain de combats et

même temps donnez des explications politique, de l'autre face l'activité radiophonique de la révolution la propagande coloniale et les murmures .

L'histoire de l'activité radiophonique de la révolution algérienne , nous présente une génie philosophique : information honnête .clair , la vérité et rien que la vérité pour tous le monde interne et externe , une génie organisationnel diffuse des émissions par la radio secrète , et ou même temps la tuse d'un réseaux de diffusion externe ,pays arabe , africain ,En europe ...

تمهيد

يصدق على الإعلام الثوري أنه ،**نصف الحرب** ؛ فالكثير من الجيوش انهارت تحت ضربات الدعاية المركزة والمنظمة ، وكثير من الجيوش استعادت ثقتها في النصر من خلال الضخ الإعلامي والدعائي أيضا ، ولذا أفرد لها هتلر وزارة كاملة تحت مسمى "وزارة الدعاية" ، وقد كان لها الأثر الواضح في حروبه .

ولا شك أن الدرس الدعائي كان حاضرا بقوة في أذهان قادة الثورة التحريرية المجيدة، فبيان أول نوفمبر بيان إعلامي دعائي بامتياز، فهو: يخبر، يحاور، يقنع يستميل، يجند، وهي الأهداف العامة لكل عملية إعلامية ودعائية، وقد عملت القيادة على الاستثمار أكثر في هذا الحقل النضالي من خلال تنويع أساليبه ووسائله، المكتوبة والمسموعة والمرئية... وغيرها من ألوان الاعلام والاتصال.

وتعد الإذاعة من بين وسائل الإعلام الأكثر حضوراً في هذا الباب، والتي أولتها القيادة الثورية عناية خاصة باعتبارها "صوت الجزائر" الذي يجب أن يسمعه العالم ويستجيب له، ولذا لا عجب أن سميت الحصص الإذاعية الخاصة بالثورة في كل الاذاعات ب: صوت الجزائر المكافحة". ترصد هذه الورقة المقالة بعض ملامح إعلام ثورة التحرير المسموع، وجغرافيته ومختلف القضايا المتعلقة به الفكرية والتنظيمية

1- الإطار الفلسفي لإعلام ودعاية الثورة الجزائرية

احتل الكفاح الإعلامي حيزاً كبيراً من اهتمام قيادة الثورة، نظراً لأهميته في إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى كل الشعوب الشقيقة والصديقة وتعريفها بالقضية الجزائرية وعدالتها ومشروعية مطالبها، وكسب تعاطفها ودعمها المادي والمعنوي، ولا تقل هذه الأهمية عن أهمية السلاح في حد ذاته.

وقد عرفت الجزائر النضال والكفاح الإعلامي أثناء فترة المقاومة السياسية، بل كان أدواته ووسيلته الرئيسية، ولا أدل على ذلك من العدد الكبير للعناوين الصحفية المختلفة الاتجاهات والمشارب الإيديولوجية والسياسية، وقد كان الإعلام الجزائري يتسم بهروح المقاومة والنضال والتعبير بوفاء عن معاناة الأمة الجزائرية ومحاولة إيقاظ ضمائر الجزائريين للوصول في يوم من الأيام إلى الثورة المسلحة¹.

ويمكن القول أن إعلام الثورة هو نوع من التجديد في استمرارية ، استمرارية الدعوة إلى استقلال الجزائر وتحرير الشعب الجزائري، وتحديد في لغة الخطاب المبني على تغيير نمط الكفاح من العمل السياسي إلى العمل المسلح، وبالتالي فقد كانت الثورة بحاجة إلى نوع جديد من الإعلام ينسجم مع أهدافها

وتوجهاتها ويخدم مبادئها، ويلتزم بالدعاية لها دون غيرها؛ فمن تعددية الخطاب إلى وحدته، ومن تعددية المصادر إلى وحدتها أيضا، فابتداء من سنة 1954 أصبح للشعب الجزائري ممثل وحيد ناطق باسمه ومدافع عنه هو جيش وجبهة التحرير الوطني، وهذه إحدى أسباب نجاح الكفاح الإعلامي بجميع مستوياته ووسائله.

استند إعلام الثورة التحريرية إلى مجموعة من القواعد والمعايير أو ما يعرف في أدبيات الإعلام " بالسياسات التحريرية " النازمة لممارساته، وتعد لوائح وقرارات مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956 بمثابة الدستور الإعلامي الأول الذي حدد طبيعة ومهام الإعلام والدعاية للثورة المسلحة وقد جاء فيه «...يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي: وهو أن الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عقيما وفاشلا في اغلب الأحيان أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر ، ومستعدا للعمل المسلح الايجابي، فان خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذة شكلا جديا ومتزنا معتدلا دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة »².

يقول زهير إحدادن: وهي صفات تكاد تخلو منها الدعاية العصرية (القائمة على عناصر الإثارة والتمويه والإستمالات العاطفية والتأويل) لماذا هذا التباين؟ في الحقيقة أن الثورة لم تحتاج إلى المرور على مرحلة التحريض هذه المرحلة سبقت في سنوات قبل 1954 أما ما بعد فان الأمور قد أصبحت جدية والأشياء التي فيها فائدة هي الأشياء المبنية على الصراحة ومن جهة فان "ميثاق الصومام" قد ظهر في 1956 وهي السنة التي أصبح فيها الشعب الجزائري بجميع

فئاته ومنظماته ملتفا حول جبهة التحرير... وقد أدى بي التفكير إلى استخراج خمسة عناصر أساسية (لدعاية جبهة التحرير).

أ- الاستمرارية: ومع ذلك أن دعاية جبهة التحرير هي استمرار لدعاية حزب الشعب الجزائري ونجم شمال إفريقيا فهي إرث زكته وقامت بتنميته.

ب- القاعدة الإيديولوجية لهذه الدعاية هي الإيديولوجية الوطنية.

ج- هي دعاية براغماتية وواقعية.

ح- هي دعاية تعتمد على وسائل ضعيفة وفقيرة.

خ- الدعاية توجهت إلى جمهور متنوع: وهناك أربعة أنواع من الجماهير:

- الشعب الجزائري: والثورة كانت تقصده بالدرجة الأولى وقد عرفت جبهة التحرير الوطني كيف تتوجه إليه.

- الحكومة الفرنسية: أو السلطة القائمة في فرنسا بتغييراتها المتعددة واتجاهاتها المختلفة.

- الرأي العام العالمي: الذي كان يعير الاعتبار لفرنسا ويساندها لأنها دولة عظمى.

- الرأي العام الفرنسي الاستعماري بالجزائر: وهو متطرف وقد نصب نفسه عدوا للثورة³.

ويمكن أن نضيف قسما آخر مختلف عن الأصناف الأربعة وهو:

-الرأي العام العربي: وهو العمق الاستراتيجي للثورة من خلال تعريفه بما يجري في الجزائر وجهادها وحاجتها المادية واللوجستية له.

2-الأهداف العامة لإنشاء إذاعة الثورة:

لتحقيق الأهداف السالفة الذكر تبنت الثورة منطق التنوع في وسائل الإعلام، من المكتوب إلى المسموع وحتى المرئي، ذلك أن كل وسيلة إعلامية لها خصوصية اتصالية تسمح لها بالنفوذ إلى فئات معينة، وبإمكانها أن تشكل جبهة قتال لوحدها، وعلى هذا الأساس تبنت الثورة إنشاء إذاعة خاصة بها في الداخل وحرصت على إيجاد فضاءات بث في الإذاعات الدولية.

وقد مثل الإعلام المسموع ضرورة قصوى بالنسبة لقيادة الثورة لتحقيق ثلاثة أهداف:

-**الهدف الأول:** أن غالبية الشعب أميون لا يحسنون القراءة والكتابة، وبالتالي تعد الإذاعة أنجح وسيلة للتبليغ والدعاية والتجنيد وتعريفهم بمستجدات العمل المسلح وشحذ همهم، وقد أصبحت الإذاعة منذ، سنة 1955 الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تمكن الجزائري العادي من الاطلاع على أحداث ووقائع الثورة من خلال مصادر إعلامية غير المصادر الاستعمارية، وكذلك باعتبار الراديو الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها اختراق الحصار الإعلامي المضروب على الجزائر⁴.

وزيادة على ذلك تحيق الأهداف الآتية:

-اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.

-تحصين المواطنين من الإعلام الاستعماري وحرية النفسية والإيديولوجية.

-نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي.

-مواجهة إعلام العدو ودحض دعايته⁵.

الهدف الثاني: يتعلق بإعلام ودعاية العدو في حد ذاته خصوصا المسموع منه، فبالنظر لأهمية الإذاعة في التأثير وفي نشر المعلومات الخاصة بالنشاط السياسي للحكومة الفرنسية في الجزائر فان السلطات الفرنسية بذلت جهدا للاتصال بالجزائريين الذين لا يفهمون الفرنسية وهكذا أنشئت عام 1943 قناة باللغة العربية.... ثم أنشأت كذلك قناة باللغة القبائلية⁶.

واستهدف سلطات الاحتلال من وراء إدخالها الإذاعة والتلفزيون إلى الجزائر تحقيق عدة أغراض هي:

-الرغبة في الاستجابة للحاجيات الثقافية والترفيهية للمعمرين.

-تمديد السيطرة إلى الناحية الثقافية والقضاء على الروح المعنوية وفرض الاستلاب.

-إقناع الأقلية الأوروبية في الجزائر بالسياسة الاستعمارية في الجزائر.

-توسيع سوق استهلاك الإنتاج الإعلامي الفرنسي من مواد التلفزة في الجزائر⁷.

ويكمن الهدف النهائي في تمجيد الاستعمار ومحو الشخصية الوطنية ولمواجهة هذا الوضع عملت جبهة التحرير على إيجاد إذاعة سرية داخل القطر تبث برامجها إلى المواطنين⁸.

ومنه تبدو الحاجة ملحة إلى إعلام ثوري قادر على التصدي والوقوف في وجه الهجمة الاستعمارية الشرسة والتي كانت تمثل قمة الإرهاب الفكري والإيديولوجي الذي سلطه الاستعماريون على أبناء الشعب الجزائري⁹.

الهدف الثالث: يتعلق بالعالم الخارجي الذي لا يجب فقط تعريفه بالقضية الجزائرية بل إقناعه واستمالاته إلى جانبها والدفاع عنها ، ودعمها ماديا ومعنويا وتوفير ملاذ آمن للثوار ، ولهذا ركزت القيادة على فتح مكاتب إعلامية في الدول العربية باعتبارها العمق الاستراتيجي للثورة ومتنفسها وامتدادها ،استنادا إلى وحدة التاريخ والدين واللغة والمصير المشترك ، وإضافة إلى الدول العربية حرصت قيادة الثورة على افتتاح مكاتب إعلامية لها في الدول المساندة لحركات التحرير المدافعة عن القضايا العادلة مثل دول الكتلة الشرقية ودول العالم الثالث ، وحتى دول المعسكر الغربي ،فإعلام الثورة كان يعمل على كسب الرأي العام العالمي حتى بالنسبة للدول المعادية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية أين كان الرأي العام لا يسمع بالقضية الجزائرية، أو في فرنسا حيث كان رأي عام معادي للقضية الجزائرية. وقد تمكن وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة محمد يزيد الذي فلسف الإعلام في الثورة من إيصال القضية الجزائرية إلى منابر العالم، كما تمكن من إقامة علاقات وصلت إلى حد ضم رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي للقضية الجزائرية وبهذا وجدت القضية الجزائرية طريقها إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة وتحولت إلى قضية استقلال وحرية بعد أن كانت شأن فرنسي داخلي.

وقد كلل ذلك بزيادة المتعاطفين معها بل الشغوفين بها إلى درجة أن تشي غيفارا قال: ...إن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح من أجل الحرية ويخص مجموع

الشعوب التي تعاني الظلم والجور، وقد سميت البنات الكوبيات المولودات عام 1959 باسم ALGRIA. " .

3-بداية البث

3-1-: الإذاعة السرية: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة

في نهاية 1956 وزعت آلاف المنشورات على الجزائريين معلنة وجود "صوت الجزائر المكافحة" وتضمنت هذه المنشورات ساعات الإرسال وتوضيحات حول طول موجات البث وفي غضون 20 يوما نفذت كل الكميات المخزنة من الراديو¹⁰ .

كما أن الإذاعات العربية الشقيقة قد منحت فترات بث لصالح الثورة الجزائرية، إلا أن المهام الموكلة لكل برنامج كانت مختلفة عن الآخر، فقد اقتصر دور الإذاعة السرية التي تبث من الجزائر والإذاعتين اللتين تبثان من تونس والمغرب على التوجيه والدعاية الداخلية، بينما كانت البرامج الإذاعية التي تبث من إذاعات القاهرة والكويت ودمشق موجهة للرأي العام العالمي¹¹ .

تعود فكرة إنشاء الإذاعة الجزائرية حسب المجاهد الأمين بشيشي بداية إلى العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف مسئولوا الاتصالات "وأن "صوت الجزائر الحقيقي" بدأ ينبعث من الإذاعة السرية ابتداء من 16 ديسمبر 1956 انطلاقا من شاحنة متنقلة بشرق المغرب على محور 70 كلم.

بدأ إرسال الإذاعة السرية بجهاز إرسال من نوع PC630 متنقل عبر شاحنة من نوع تم الحصول عليها من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب عام 1956. وكان من تحصل على هذه الشاحنة "رشيد زغار" وكانت تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف الذي كان خاضعا للاستعمار الأسباني لمدة ساعتين في

اليوم على الموجات القصار. ساعة بالعربية ونصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية. وكان الإعلان عن برامج الإذاعة بهذه العبارات:

" هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة"

" صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني من قلب الجزائر يخاطبكم"
وكان يشرف على تسيير هذه المحطة عدد من المناضلين نذكر منهم:

مدني حواس

-عبد السلام بلعيد

-عبد المجيد مزيان وغيرهم .

-محمد بوزيدي

-رشيد النجار

-الشيخ رضا بن الشيخ الحسين

ومن التقنيين:

-عبدالرحمن لغواطي .

-قدور ريان.

-محمد بوغزارة.

توقفت الإذاعة عن البث لأشهر عديدة بين عامي 1957، 1958 لعدم قدرة الجهاز المتنقل على مواجهة الاحتياجات اللازمة وكذا المطاردة الاستعمارية.

وفي عام 1957 شرعت قيادة الثورة في تكوين عدد من المتربصين في مجال الإشارة، من صفوف الطلبة المضربين عن الدراسة الذين التحقوا بالثورة منذ ماي 1956. وقد تم تدعيم هؤلاء المتكونين بخمسين جهازا من ألمانيا الفدرالية من نوع (AngRC9). وقد ساعد هذا على توسيع شبكات الاتصال في جميع أرجاء ولايات الوطن.

اقتنت الجبهة أجهزة جديدة تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناضور بالاتفاق مع المسؤولين المغاربة، ونصبت آلات البث على بعد 15 كلم. وعاد البث مرة أخرى أفضل مما كان عليه، ابتداء من 12 جويلية 1959. وكان البث يتم على ثلاث فترات تدوم كل واحدة ساعتين:

فترة صباحية ابتداء من الخامسة صباحا.

فترة عند الزوال ابتداء من الساعة الواحدة.

فترة مساءية ابتداء من الساعة الثامنة، وهي الفترة الرئيسية.

تولى افتتاح هذه الإذاعة في حلتها الجديدة:

- المجاهد عيسى مسعودي.

- سعد دحلب.

- محمد بوزيدي.

- خالد سافر.

- مصطفى التومي.

وكانت مصادر الأخبار في مرحلة التنقل مستقاة في أغلبها من مختلف الإذاعات، أما بالنسبة للإذاعة الثابتة فكانت تعتمد على منشورات الثورة وفي مقدمتها جريدة المجاهد، وكانت الإذاعة تعطي أهمية لأدب الثورة، وبث توجيهات القيادة الثورية والقيام بتحليلها وبث الأناشيد الوطنية والحماسية. ومن أهم برامج الإذاعة السرية:

- الجزائر في أسبوع.

- من أدب الثورة.

- أخي المواطن ثق في نفسك.

- قارتنا السمراء.

3-2-: البث من الإذاعات الخارجية

أولا-البث من إذاعات دول المغرب العربي

أ- صوت الجزائر من تونس

أعطى صوت المجاهد عيسى مسعودي لهذه الإذاعة زخما قويا ودفعها معنويا للثورة ككل، وقد استطاع أن يؤثر تأثيرا قويا على الجماهير الجزائرية بالرغم من أن مدة البث لا تزيد عن 30 دقيقة والتي كانت غنية بالمعلومات العسكرية عن المعارك الطاحنة التي تدور رحاها بأرض الثورة الجزائرية والتعليق السياسية، قال عنه الرئيس الراحل هواري بومدين "نصف انتصارات الثورة بفضل جيش التحرير ونصفها الآخر بفضل صوت عيسى مسعودي. ومن بين الذين تولوا مهمة إعداد وتقديم هذه الإذاعة:

-محمد بوزيدي

-لمنين بشيشي

-العربي سعدوي

-سيرج ميشال للتعاليق السياسية.

ب صوت الجزائر من ليبيا:

كان في ليبيا محطتين إذاعيتين هما:

*-محطة طرابلس (مرسى مطروح):

كانت تبث حصة ثلاث مرات في الأسبوع لمدة نصف ساعة، تتضمن أنباء عسكرية وتعليقات سياسية تحت إشراف بشير قاضي، وقد تولى محمد الصالح الصديق تحرير الأخبار العسكرية والتعليق السياسية، وكان يساعده حسين يامي، تولى الإشراف عليها أحمد بودة بعد ذهاب بشير قاضي للعلاج.

*-محطة بنغازي:

أنشأ هذا الفرع في مدينة بن غازي في أقصى الشرق الليبي لإسماع صوت الثورة إلى كافة الشعب، كانت تبث هي الأخرى حصة ثلاث مرات في الأسبوع. كان ينشطها عبد الرحمن الشريف والليبي عبد القادر غوقة، ثم عين لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري ابتداء من شهر ماي 1956. هذه الإذاعة هي عبارة عن صوت الجزائر الذي تم تدشينه يوم الثلاثاء أول نوفمبر من عام 1958.

وقد اعتمدت هذه المحطة مصدرين للأخبار، الأول منهما هو مكتب الاتصالات للثورة التحريرية الذي كان يقع بحوار مكتبنا، ويشرف عليه المرحوم المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، وكان هذا المركز يتلقى مختلف الأخبار من الجزائر، أما المصدر الثاني فيتعلق باليوميات أو الجرائد الأسبوعية المختلفة التي تصدر في

أنحاء شتى من البلاد العربية، فقد كانت تصل المكتب، فتتم قراءتها والتدقيق فيها، ليتم نشر ما يفيد الثورة ويوافق سيرها.

ثانياً: البث من باقي الدول العربية

أ- صوت الجزائر من القاهرة:

اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات بعض الدول العربية التي وقفت إلى الثورة ومن هذه الإذاعات، إذاعة صوت العرب من القاهرة التي لعبت دوراً حاسماً في بث أخبار الثورة الجزائرية ابتداء من سنة 1955، وذلك من خلال البرامج الآتية:

1. برنامج (جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سوياً) باللغة الفرنسية UN ALGERIEN PARLE EUX FRANÇAIS RAISONNONS ENSEMBLE، وكان هذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية موجه إلى فرنسا لمدة ربع ساعة مساء كل يوم، وهو من إنتاج عدة بن قطات حاول من خلاله توضيح قضية الشعب الجزائري العادلة وكسب الأنصار لها خصوصاً في أوساط الديمقراطيين التحرريين¹²، ومن الذين نشطوا في هذا الفضاء الإذاعي:

-إبراهيم غفافة.

-عدة بن قطات.

-مبروك نافع.

-مبروك بلحسين.

لاحقا أعيد تسمية هذا الركن ب: صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة ثم (صوت الجمهورية الجزائرية)

2. برنامج (صوت الجمهورية الجزائرية) كان يث من إذاعة صوت العرب باللغة العربية يتضمن تعليق سياسي يومي، تولى تعاليقه السياسية¹³:

- عثمان سعدي.

- علي مفتاح.

-التركي رابع عمامرة.

-عبد القادر بن فاسي.

-عبد القادر نور¹⁴.

ب-صوت الجزائر من دمشق:

أشرف المجاهد محمد الغسيري هذا الفضاء الدعائي للثورة، تحت عنوان (صوت الجزائر الثائرة) حيث اتفق مع المسؤولين السوريين على منحه ساعة بث يوميا، وهو يحتوي على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري، ومن بين الذين نشطوه:

-محمد مهري

-محمد بوعروج

-الهاشمي قدوري

-محمد أبو القاسم خمار

-منور الصم

-أبو عبد الله غلام الله¹⁵.

توقف هذا البرنامج عن البث سنة 1961 بعد انفصال سوريا عن مصر، إذ أعرب المسؤولون الجدد في سوريا على ضرورة مراقبة نص المادة الإعلامية فرفضت البعثة الجزائرية وأمرت بوقف الحصة.

ج-صوت الجزائر من بغداد:

ابتداء من سنة 1958 تمكن احمد بودة الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية ببغداد من تقديم برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية بعدما أذن له عبد الكريم قاسم بذلك. ثم تركها للشباب فتولى التحرير والتعليق السياسي بها:

-محمد الربيعي

-علي الرياحي الذي كان طالبا ببغداد

ثم تولى ذلك محمد رواجية بعد التحاقه ببغداد كرئيس للبعثة الجزائرية¹⁶.

د-صوت الجزائر من الكويت

قدم من خلاله المجاهد عثمان سعدي التعاليق السياسية والأخبار العسكرية بمساعدة المذيع الكويتي السيد موسى الدجاني¹⁷، على مدار ثلاث ساعات في الأسبوع ابتداء من الساعة الخامسة مساءً، وقد ساهم هذا البرنامج في تعريف عرب الخليج بالقضية الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري وتطور ثورته.

ثالثا -صوت الجزائر من باقي دول العالم

نبحث الثورة الجزائرية في اختراق جدران الصمت المفروض عليها، وكسبت ود وتعاطف الكثير من إذاعات العالمية سواء أكانت هذه الدول في المعسكر الشرقي أو الغربي مثل الإذاعة الألبانية، حيث أقدمت هذه الإذاعة على تخصيص حصص عديدة حول الثورة باللغة الألبانية والعربية والفرنسية والانجليزية لمخاطبة شعوب العالم وإظهار انتصارات الجزائريين وتكذيب إدعاءات فرنسا المغرضة¹⁸.

كما اتبعت الثورة إستراتيجية فتح مكاتب إعلامية بالدول ذات الوزن والتأثير في السياسة الدولية، وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع "المجاهد" والنشرات والتصريحات الرسمية، وتشرف على إعداد التعليقات التي تذاغ في الإذاعة، وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية، وتقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزيعها على الصحف والسفارات¹⁹.

في مارس 1956 فتحت الجبهة مكتبها الإعلامي في نيويورك. وفي أبريل وماي 1956 فتحت مكاتب جديدة في جاكارتا ونيودلهي وكراتشي. وفي عام 1957 فتحت مكاتب في الدول الاشتراكية، براغ، موسكو، بكين، بلغراد، وفي أمريكا اللاتينية فتحت الجبهة مكاتبها في البرازيل والأرجنتين، وفتحت مكاتب إعلامية في لندن واستكهولم وروما وبون وجنيف خلال سنة 1958، وفي إفريقيا بدأت الجبهة نشاطها فيها بعد مؤتمر أكرام عام 1958، وبماكو.

الهامش:

1- الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص43.

2- وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري، 1996، ص27.

3- زهير احداتن، دعاية جبهة التحرير أثناء الثورة، ورقة مقدمة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المنعقد يومي 24 و25 سبتمبر 1996 الجزائر العاصمة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص34-35.

4- احمد حمدي، مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري، ورقة مقدمة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المنعقد يومي 24 و25 سبتمبر 1996 الجزائر العاصمة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص87.

5- احمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص39.

6- محمد حمدان، «الأنظمة الإعلامية في المغرب العربي»، مجلة دراسات إعلامية، العدد43، مايو يونيو 1986 ص48

7- - عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1985 ص29

8- صالح بن بوزة، «وسائل في الجزائر من الثورة إلى الاستقلال»، مجلة الثقافة، العدد108، ماي جوان 1996، ص41.

9- احمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، مرجع سبق ذكره، ص36.

10- Fronz fanon , Sociologie d'une révolution (L'an V de la révolution algérienne)

- 11- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص62.
- 12- لمين بشيشي، نماذج من الإعلام والإعلام المضاد، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المنعقد يومي 24 و25 سبتمبر 1996 الجزائر العاصمة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص283.
- 13- عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المنعقد يومي 24 و25 سبتمبر 1996 الجزائر العاصمة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص220.
- 14- المرجع السابق، ص218.
- 15- المرجع السابق، ص218.
- 16- المرجع السابق، ص222.
- 17- المرجع السابق، ص222.
- 18- محمد الشريف سيدي موسى الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، ورقة مقدمة للملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المنعقد يومي 24 و25 سبتمبر 1996 الجزائر العاصمة، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص321.

19- عبد القادر فكايير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، ورقة مقدمة لملتقى: الولاية الرابعة التاريخية: الماضي، الحاضر والمستقبل " بدار الثقافة الأمير عبد القادر عين الدفلى يومي 20 و 21 جوان 2012 متاح على:
http://colloquewilaya4aindefla.com/wila44/index.php?option=com_content&view=article&id=210:-1954-1962&catid=42:rokstories